# أهمية المحور البيداغوجي في هيكلة منهاج الجيل الثاني لتعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي

## *The importance of the pedagogic axis in structuring the second generation curriculum for teaching Arabic*

**أ. كريمة فاتحي[1] ،*

[1] جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم - الجزائر**

**تاريخ الارسال: 2021/08/23 تاريخ القبول: 2021/09/26 تاريخ النشر: 2021/11/11**

**ملخص:**

تعتبر عملية تطوير المناهج التربوية عملية دينامكية لمسايرة متطلبات العصر، ومواكبة التطور العلمي والتكنولوجي، ويعد المنهاج الوثيقة التربوية الأساسية لأنه يشتمل على أهم مقومات العملية التعليمية – التعلمية من: المحتوى المعرفي، والأهداف التربوية، الوسائل البيداغوجية، والتقويم، ومجموعها يشكل محاور أساسية لابد من وضوحها لدى المعلم؛ لأنه المشرف الأول على تطبيقها على أرض الواقع.

وتُبنى المناهج على أساس المقاربات المتبعة في التعليم والتدريس، وبتبني منظومتنا التربوية لمقاربة الكفاءات، نتج عنها إصلاحات على مستوى المناهج التعليمية تماشيا لطبيعة المقاربة الجديدة، فكان الجيل الأول منها في سنة 2003م وفي سنة 2016م دخل الجيل الثاني من المناهج حيز التنفيذ في مرحلة التعليم الابتدائي، وهذا ما يتطلب توضيحا لعناصر المحور البيداغوجي المكون للجيل الثاني لمناهج اللغة العربية.

**الكلمات المفتاحية** : الإصلاح البيداغوجي، منهاج الجيل الثاني، المحور البيداغوجي

**Abstract:**

Curriculum development is necessary to meet the requirements of the age and to keep abreast of the scientific and technological development. The curriculum is considered as the basic educational document because it includes knowledge content, educational goals, pedagogical methods, and evaluation. The first applied to the ground. The curriculum was built on the basis of the approaches adopted in teaching and teaching, and by adopting our educational system for the competency approach, it resulted in reforms in the curriculum according to the nature of the new approach.

In 2016The second generation of curricula entered the implementation stage in primary education, An explanation of the elements of the pedagogic axis, which is the second generation of Arabic language curricula.

**Keywords:** educational reform ; second generation curriculum ; pedagogic axis

* **المؤلف المرسل:** fathi.karima@yahoo.com

**مقدمة:**

قطاع التربية كغيره من القطاعات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية بحاجة دائمة إلى إصلاح، أو تغيير بعض الأنظمة، أو القوانين التي يستدعي تغيرها لمواكبة مستجدات العصر، فالإصلاح سيرورة ديناميكية مستمرة، تقتضيه المعطيات الجديدة في مجال التّربية والتّعليم، وذلك حسب ما تتوصل إليه الأبحاث العلمية من نتائج في هذا الميدان، ومن هذا المنطلق كان لزاما على وزارة التربية الوطنية من تبني آليات وإجراءات لتحسين عملية التعليم والتعلم، في جميع المراحل التعليمية، وتحديث الوسائل والطرائق البيداغوجية المعتمد في تدريس المواد الدراسية. وعليه نطرح الإشكالية التالية : ما أهمية المحور البيداغوجي في هيكلة منهاج اللغة العربية الجيل الثاني في مرحلة التعليم الابتدائي؟.

الهدف من هذه الدراسة بيان أهمية إدراك المفاهيم والمصطلحات الواردة في منهاج الجيل الثاني؛ ليسهل تطبيقه من طرف المعلم على أرض الواقع، لذا اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي لدراسة إشكالية هذه الورقة البحثية.

## 1. المناهج اللغوية ودواعي الإصلاح البيداغوجي بالجزائر:

الجزائر كغيرها من دول العالم تعيش في صراعات شد ومد مع التطور السريع في جميع الأصعدة وبالأخص في المجال المعرفي والتكنولوجي، والجزائر و"دول العالم تعي جيدا أنه لا مجال لمواكبة تحديات العصر إلا من خلال الرقي بالمنظومة التربوية والتعليمية، فهو الفضاء الذي يسمح للأجيال الصاعدة من اكتساب الخبرات والمهارات لمواجهة تحديات العصر، والعمل على تطوير مجتمعاتهم."[1] وهذه الغاية لا يتم الوصول إليها إلا بالتخطيط الجيد لمسار التعليم.

وكما هو معلوم تبنت الجزائر منذ الاستقلال مجموعة من المقاربات البيداغوجية الإصلاحية من أجل بلوغ الأهداف التربوية التي سطرتها وفق متطلبات القرن الماضي، وفي سنة 2003م أجري إصلاح للمنظومة التربوية وتبني مقاربة تعليمية جديدة تمثلت في( المقاربة بالكفاءات)، وجاء هذا الإصلاح على حد قول الوزير السابق للتربية والتعليم أبو بكر بن بوزيد نتيجة لما "واجهت المنظومة التربوية انتقادات لاذعة من طرف المعلمين والقلق الشديد لأولياء التلاميذ إزاء مستقبل أبنائهم الذي أصبح مهددا بتراجع نوعية تعليمهم"[2]، فنتج عن هذا القرار إعادة النظر في بناء المناهج التربوية، وإعادة صياغة الكتب المدرسية، وتحديث الوسائل والطرائق البيداغوجية، وما يميز المقاربة الجديدة عن سلفها من المقاربات، أنها مبنية على فلسفة التكوين والتعلم وبذلك يتحول التوجه من فلسفة التعليم إلى فلسفة التعلم.

## 2. مناهج اللغة العربية وفق المقاربة بالكفاءات:

تبلور مفهوم المنهاج التربوي عبر مرور الزمن ليعكس بذلك الإفرازات الفكرية لكل فترة زمنية، ومن المفاهيم القديمة للمنهاج التربوي أنه "عبارة عن المواد الدراسية والمقررات، أو المعلومات والحقائق والمفاهيم التي تعمل المدرسة على إكسابها للتلاميذ."[3] يقدم هذا التعريف مفهوما ضيقا للمنهاج لأنه أهمل معظم جوانب العملية التعليمية واهتم بالمضامين المعرفية.

أما التعاريف الحديثة وسعت من مفهوم المنهاج التربوي ليصبح"مجموعة الخبرات التربوية التي تهيؤها المدرسة للتلاميذ بقصد مساعدتهم على النمو الشامل أي النمو في جميع الجوانب العقلية، الثقافية، الاجتماعية، والجسمية، والنفسية

والفنية."[4]وهو كذلك يشمل " الخبرات والنشاطات والمحتوى وطرائق التدريس والوسائل والتقويم المخطط لها التي تقدمها المدرسة لطلابها."[5]وبهذه النظرة التوسعية أصبحت المناهج التربوية ذات طابع شمولي.

مما سبق ذكره نرى أن التعاريف الحديثة أعطت المناهج شمولية ودلالات أكثر من القديمة، حيث أشارت إلى مجموعة الخبرات التربوية التي يتضمنها المنهاج والتي تعتني بتفاعل المتعلم في الأوضاع التعليمة المختلفة، والأهداف التعليمية، والتقويم، والمادة المعرفية، والوسائل التعليمية، جميعها تكون وفق هذه التعاريف حسب ما يتماشى والفروقات الفردية للتلاميذ. وعليه المنهاج هو مجموع الخبرات والوسائل التي تعمل على نمو التلاميذ فكريا ومعرفيا في مراحل تعلّمهم المختلفة بغية إكسابهم آليات اكتساب المعرفة، وتقويم كفاءاتهم، وكذلك تمكينهم من حل المشكلات التي تواجههم في حياتهم اليومية داخل مجتمعاتهم، بالاستعانة بمجموعة من الطرائق والوسائل البيداغوجية والتعليمة، ومن أجل ذلك كان ولابد من بناء المناهج على مجموعة من الأسس والمبادئ.

### 3. أسس ومبادئ بناء المناهج الحديثة:

هناك أسس ومبادئ أساسية ثابتة في بناء المناهج التربوية لا يمكن تغيرها، وأخرى يمكن إصلاحها أو تغيرها، ويتم ذلك حسب طبيعة المقاربة التي تتبناها المنظومة التربوية، فعند تبني (المقاربة بالكفاءات) تم تحيين بعض الأسس والمبادئ التي بنيت عليها المناهج الجديدة. ومن أبرز هذه الأسس ما يلي:[6]

. ينبغي أن تكون الوحدة المربية هي وحدة بنا المنهاج.

. ينبغي أن يكون محتوى المنهاج وثيق الصلة ببيئة المتعلم.

. يسمح للتلميذ ممارسة المبادئ والقيم المتضمنة في فلسفة المجتمع.

. يراعي خصائص نمو التلاميذ في كل مرحلة من مراحل التعليم .

. يتبني أساليب سليمة لتقويم خبرات التلاميذ وأعمالهم.

ومن بين المبادئ التي يتوجب احترامها في بناء المناهج التالي[7]:

**. الشمولية:** أي بناء مناهج للمرحلة التعليمية.

**. الانسجام:** أي وضوح العلاقة بين مختلف مكونات المنهاج.

**. قابلية الانجاز:** أي قابلية التكيف مع ظروف الانجاز.

**. الوجاهة:** أي السعي إلى تحقيق التنسيق بين الأهداف التكوينية للمناهج والحاجات التربوية.

يشكل مجموع هذه الأسس والمبادئ ركائز أساسية لبناء عملية تعليمية –تعلمية سليمة، وذلك بالإلمام بجميع عناصرها والمتمثلة في المعلم، والمتعلم، والمحتوي المعرفي، فالمعلم هو الذي يعول عليه في تطبيق مضامين منهاج اللغة العربية على أرض الواقع، أما المتعلم فهو محور العملية التربوية، والتعليمية إذْ أصبحت المناهج التربوية تنطلق في بنائها

منه(المتعلم) لتصل إليه، وفيما يخص المادة المعرفية يجب أن تتناسب والمراحل العمرية لكل مرحلة من التعليم دون إهمال الفروقات الفردية بين المتعلمين، بحيث تنبثق هذه المادة من واقع المتعلم المعاش.

## 4. أسباب الانتقال إلى الجيل الثاني من مناهج التعليم الابتدائي:

تتصف كل عملية تربوية ببناء مناهج تعليمية تتميز بخصائص من شأنها إحداث طفرة نوعية تنعكس في نتائج تعلم التلاميذ، بحيث يرقى إلى مستوى الكفاية في بناء تعلّماتهم. ويسمح للمتعلمين أثناء الوضعيات التعليمية أن يتعلموا تعلّمات تمكنهم من الملائمة بين محيطهم الدراسي، ومحيطهم الاجتماعي.

بما أن المنهاج منظومة متكاملة من العمليات التعليمية التي تقدمها المدرسة لا يتصف بالجمود وهو بذلك بحاجة للمراجعة والتتبع والتقييم بكيفية مستمرة، وإدخال التصحيحات الضرورية كلما اقتضت الحاجة، يطلق على هذه العملية في الأدبيات التربوية اسم عملية تطوير المناهج، وهي عملية تُعنى بتعديل وتقويم المناهج الموجدة بوضع تغيرات عليها قد تكون حذف لبعض المحور أو استبدال بعضها أو إضافة أخرى. إلا أنه يتم الخلط في بعض الأحيان بقولنا أن الجيل الثاني من المناهج هي مناهج جديدة، بل مناهج معدلة أو مطورة لأن إيجاد منهاج جديد يتطلب عملية أكبر من التطوير، تتمثل في التخطيط وهي عملية واسعة وشاملة .

ومن الأسباب التي أدت إلى وضع منهاج الجيل الثاني بحسب ما ورد في دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي ما يلي:[8]

– تعديلات ظرفية في إطار التطبيق العادي للمناهج.

– إدراج (تحيين في بعض الأحيان) معارف أو مواد جديدة يفرضه التقدم العلمي والتكنولوجي.

– تعديلات تفرضها أحكام القانون التوجيهي.

– إدخال تحسينات عن طريق :التطبيق العادي للمناهج وتعزيز الاختيارات المنهجية وتعمقها.وعن طريق مقاربة نسقيه شاملة بعد التمكن من تحديد ملامح التخرج من المرحلة والطور، وذلك قصد معالجة سلبيات تلك المناهج المعدة في عجالة من الأمر كل سنة على حدة وبمواقيت غير مستقرة.

ومن أسباب وضع منهاج الجيل الثاني: التزايد الدائم للمعرفة والتطوير التكنولوجي المتسارع وما تعرفه العولمة في المجال الاقتصادي، وبروز حاجات في مجال التربية.

## 5. صفات منهاج الجيل الثاني للغة العربية مرحلة التعليم الابتدائي:

يتميز منهاج الجيل الثاني للغة العربية بمجموعة من المواصفات وهي حسب مخطط ورد في كتاب دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي[9]:

. انسجامه مع القانون التوجيهي للتربية وبالتالي مع الغايات المحددة للنظام التربوي.

. ارتباط وتمفصل مستويات التعلم.

. منهاج المواد والوضعيات التعلمية لتحقيق الملمح الشامل (وحدة شاملة).

. توحيد تنظيم برامج المواد وبنيتها.

. تنفيذ التماشي المرتبط بالمقاربات بالكفاءات بإرسائها في الواقع.

## 6. المحور البيداغوجي وهيكلة منهاج الجيل الثاني للغة العربية في التعليم الابتدائي:

يتضمن منهاج الجيل الثاني أربعة محاور أساسية بمجموعها تشكل هيكله العام وهي:المحور النسقي، المحور المعرفي، المحور القيمي، المحور البيداغوجي.في دراستنا هذه سنتطرق بالتفصيل للمحور البيداغوجي، وهذا لا يعني أن المحاور الأخرى تقل أهمية عن هذا المحور، إنما رغبة منا التوسع فيه. يتفرع عن المحور البيداغوجي في هيكلة منهاج الجيل الثاني خمسة عناصر أساسية وهي:

. النظرية البنائية والبنائية الاجتماعية.

. المقاربة بالكفاءات.

. الوضعية التعلمية .

. الوضعية الاندماجية.

. التقييم في ظل المقاربة بالكفاءات.

### 6-1 النظرية البنائية والبنائية الاجتماعية :

#### أ. إرهاصات النظرية البنائية في عمليتي التعليم والتعلم:

إنّ توجه منظور التربية من مبدأ التعليم إلى مبدأ التعلم لا قفزة كبيرة في هذا المجال، فبعدما كان الاهتمام قائما على العوامل الخارجية ومدى تأثيرها على عملية التعلم أصبح التركيز على العوامل الداخلية لذات المتعلم وتأثيرها على عملية تعليمه، مثل أسلوب تعلمه، سعة استيعابه، أنماط تفكيره، دافعيته وميولا ته، معارفه السابقة...، ولقد واكب هذا التوجه ظهور النظرية البنائية وإحلالها محل النظرية السلوكية، والنظرية المعرفية البنائية حسب ما أورده المعجم الدولي للتربية هي"رؤية في نظرية التعلم، ونمو الطفل، قوامه أن الطفل يكون نشطا في بناء أنماط تفكير لديه نتيجة تفاعل قدراته الفطرية مع الخبرة "[10] يعطي هذا التوجه اهتماما كبيرا للعوامل التي تؤثر على تعلم وتفكير المتعلم، وتؤكد على أن من بين أهم شروط التعلم نشاط المتعلم.

يرى (بياجيه) أن عملية المعرفة تكمن في بناء أو إعادة بناء موضوع المعرفة، وعلى حد رأيه النمو المعرفي هو حصيلة التفاعل بين العوامل البيولوجية (النضج) والعوامل البيئية ( الخبرة)، وبحسبه تتم عملية النمو المعرفي خلال عمليتي التوافق والتنظيم، وتحدث عملية التوافق عندما يحس المتعلم بعدم قدرته على حل مشكلة ما بما يتوفر لديه من معرفة

فتسبب له هذه الحالة عدم التوازن، يدفعه هذا الموقف إلى إعادة توازنه ويتم هذا عن طريق عمليتين وهما "**التمثيل** :يقوم المتعلم باستخدام ما لديه من معارف بغرد إعادة تنظيمها وكشف علاقات جديدة بين عناصرها. و**التكيف**:إذا استحال على المتعلم في مرحلة التمثيل حل المشكلة بما يملك من معارف، فإنه يكيف نفسه لحل هذه المشكلة ويكون ذلك باكتساب معارف جديدة من شأنها مساعدته في حل المشكلة ."[11]يقوم المتعلم بهذه العمليات الذهنية كلما واجهته مشكلة.

بهذه المتتالية يقوم المتعلم بتنظيم معارفه من وقت لآخر، يحدث هذا من خلال عملية التمثل، وعند استحالة الأمر يقوم باكتساب معارف جديدة (التكيف)، بحيث يتم تنظيمها في مجموعات يربطها عامل مشترك، يشكل كل منهما مجموعة معرفية، هذه المجموعات المعرفية تتغير كما وكيفا مع النمو المستمر للمتعلم.

**ب. البنائية الاجتماعية في التعليم:**

الكائن البشري اجتماعي بطبعه، فمن جماعته يستمد مبادئه وقيمه، وأثناء التحاقه بالمدرسة يصبح لديه مجتمع آخر يؤثر في تعلماته إن صح تسمية هذا المجتمع بالمجتمع المعرفي، ويمثله مجموعة الزملاء في الصف والمعلم والمدير....، فالبنائية الاجتماعية تهتم في هذه الحالة بالتعلم التعاوني وهو "أسلوب للتعليم والتعلم يتم فيه تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة تضم كل منها مختلف المستويات التحصيلية، ويتعاون طلاب المجموعة الواحدة في هدف أو مجموعة من الأهداف."[12]وتعد هذه الإستراتجية من أهم الاستراتجيات التعليم، والتدريس ومن خلالها يسمح للمتعلمين من التفاوض في الهدف المشترك بينهم، وخلق جو المناقشة فيما بينهم. كما يرى هذا التوجه أن المحتوى المعرفي التعليمي لابد أن يكون نابع من الواقع الاجتماعي، ومحيط المتعلم .

## 6-2 المقاربة بالكفاءات:

لمقاربة مفهوم هذا المصطلح التربوي لابد من معرفة مفهوم المقاربة والكفاءة في مجال التربية والتعليم. المقاربة في مجال التربية والتعليم " هي تصور وبناء مشروع عمل قابل للانجاز على ضوء خطة أو إستراتجية تأخذ في الحسبان كل العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعال والمردود المناسب من طريقة ووسائل ومكان وزمان وخصائص المتعلم والوسط والنظريات البيداغوجية."[13]والمقاربة أيضا الكيفية العامة أو الخطة المستعملة لنشاط ما مرتبط بأهداف معينة من أجل تحقيق أهداف تعليمية وفق استراتجيات تربوية وبيداغوجية واضحة .[14] هذا يعني أن المقاربة في المجال التربوي ذات طابع تخطيطي للعملية التعليمية –التعلمية.

أما الكفاءة في التربية والتعليم "هي قدرات مكتسبة تسمح بالسلوك والعمل في سياق معين ويتكون محتواها من معارف ومهارات وقدرات واتجاهات بشكل مركب، كما يقوم الفرد الذي اكتسبها بتوظيفها قصد مواجهة مشكلة ما وحلها في وضعية محددة."[15]إذن المقاربة بالكفاءات هي إستراتجية تسمح للمتعلم اكتساب مجموعة من المهارات لتتكون

لديه الكفاءة والقدرة على اكتساب خبرات تمكنه من حل المشكلات في وضعيات تعلمه أو خلال احتكاكه بواقعة الذي يعيش فيه.

### 6-3 الوضعية التعلمية:

هي وضعية من تصميم وتخطيط المعلم، يدور هذا التخطيط حول المتعلم لأن هذه الوضعية في الأساس تتمحور حوله، لذا ينبغي على المعلم أن يبني تخطيطه للوضعية التعلمية بناء على شخصية المتعلم، ومن هذا المنطلق فهو معني بتطوير أدائه بحيث يقوم بعملية تصميم شاملة وعامة لمسار التعلم. وفي ظل المقاربة بالكفاءات يعمل المعلم على إبداع، وابتكار، وضعيات محفزة، ومثيرة لطاقة المتعلمين وذلك ضمن ما تتطلبه الكفاءات التعلمية التي يريد تحقيقها لدى تلامذته، يسبق بناء الوضعية التعلمية مجموعة من التساؤلات التي يطرحها المعلم على نفسه كي يتمكن من بناء مخطط عمله ومن بين أهم هذه الأسئلة ما يلي:[16]

- ما الغرض الذي أريده من هذا العمل؟، ما هي الكفاءات الجديدة التي سيكتسبها التلاميذ؟.
- ما هي طبيعة الأنشطة التي أكلف المتعلم القيام بها؟.
- ما هي الوسائل البيداغوجية التي تسهل علي تحقيق الكفاءات المطلوبة؟.
- ما هي الوسائل التي تمكنني من تقييم نتائج هذه الوضعية أثناء التقييم المرحلي والنهائي؟.

هذا الطرح المتسلسل لهذه الأسئلة من شأنه تذليل بعض الصعوبات التي قد يواجهها المعلم إثناء وضعية التعلم، لذلك وجب علية أن يضع نصب عينيه اكتشاف مواطن فشل بناء الوضعية التعلمية، ليتمكن من بناء وضعيات الدعم لتصويب الأخطاء.

### 6-4 الوضعية الإدماجية :

أساس الكفاءة قدرة المتعلم على إدماج قدراته، ومعارفه، ومواده المعرفية بطريقة منهجية، وفعالة، وعليه تتطلب الكفاءة التجنيد؛ لأنها تشكل مجموع القدرات والمعارف والموارد المختلفة، والإدماج يتمظهر في المحتويات والنشاطات... إلخ، والمقاربة بالكفاءات كبيداغوجية إدماجية تعمل على تأسيس شبكة للمكتسبات المختلفة للمتعلم، وعدم فصلها عن البناء المعرفي له. ويحصل الإدماج في المادة الواحدة أو في إدماج عبر مواد مختلفة. الهدف من الوضعية الإدماجية جعل المتعلم " يتمرس على استعمال وتوظيف معارفه في الوضعيات المختلفة وعدم حشو ذهنه بمعارف كثيرة ."[17] ويكون هذا التوظيف توظيفا منطقيا بحيث يستطيع المتعلم من ترتيب أفكاره ترتيبا منطقيا وتحليلها وتركيبها، وتفسيرها بطريقة منهجية .

### 6-5 التقويم في ظل المقاربة بالكفاءات:

كل عمل تربوي لا تتحقق أهدافه، إن لم يتم تقويمها، ويتجسد تحقيق هذه الأهداف في مدى اكتساب المتعلم للكفاءات التعليمية، فالتعلم والتقويم، متلازمان وأي عملية تعليمية هي بحاجة إلى أساليب وطرق تقويم، وتتميز طبيعة التقويم في المقاربة بالكفاءات بثلاثة مراحل وهي:[18]

مرحلة الانطلاق، ومرحلة العمليات، ثم مرحلة الوصول.بناء على هذه المراحل يمكن تمييز ثلاثة أهداف للتقويم وهي: أهداف مرتبطة بوضعية الانطلاق، أهداف مرحلية تندرج في سياق العملية التعليمية، وهي بدورها نوعان:الأهداف المميزة، والأهداف المدمجة، ثم تأتي الأهداف الختامية.

تشكل هذه الأهداف مرجعا يتم في ضوءه التقويم، زيادة على ذلك هي عامل توجيه للعملية التعليمية، ويختلف التقويم باختلاف الهدف والمرحلة التي يتم فيها، وعليه نجد ثلاث أنواع من التقويم وهي:

- **التقويم التشخيصي**: ويتم عندما يتعلق الأمر بالاستقصاء حول وضعية الانطلاق في تدريس المادة."يكون في بداية الفعل التعليمي بغية الحصول على بيانات، ومعلومات، تبين لنا مدى تحكم المتعلمين في المكتسبات السابقة، التي يعتمدها المدرس في بناء تعلم جديد، وتمكننا أيضا من معرفة ميول وحاجات واستعدادات المتعلمين للتعلمات الجديدة."[19]إذن هي مرحلة جس نبض تهيئ المتعلم للتعلم.
- **التقويم التكويني**: ويتم عندما يتعلق الأمر بتقويم الأهداف المميزة، والأهداف المدمجة أثناء سيرورة العملية التعليمية. لذلك يعرف على أنه " منهجية تقيميه منظمة تحدث في أثناء التدريس، غرضها تزويد المعلم والمتعلم بتغذية راجعة لتحسين التعليم ومعرفة مدى تقدم التلاميذ"[20]وتمثله للمعرفة الجديدة، وتفاعله معها.
- **التقويم الختامي**: " وهذا النوع من أجل تقويم الكفاءة العامة بعد انتهاء الدرس، أو سيرورة من التعلمات... كما يستعمل لمعرفة المظهر الدراسي العام للتلميذ بعد تلقيه سلسلة من الدروس."[21]بمعنى أنه يتم عندما يتعلق الأمر بوضعية الوصول، وهو حوصلة لمكتسبات المتعلم في ختام التكوين.

المتتبع لآليات التقويم في ظل المقاربة بالكفاءات يتبين له جليا أن عملية التقويم في ظل هذه المقاربة، هي عملية تصحيحية لمسار مكتسبات المتعلم أثناء العملية التعليمة وبعدها. ولا تعد الأحكام المعيارية هدفا في حد ذاتها بقدر معالجة وتصحيح مواطن الخلل لدى المتعلم، وتزويده بآليات بيداغوجية تمكنه من اكتساب القدرة، والخبرة المعرفية وفقا لقدراته المعرفية والفكرية.

### 7. تحليل منهاج الجيل الثاني للغة العربية مرحلة التعليم الابتدائي:

لقد جاء منهاج اللغة العربية الجيل الثاني، في خمس محاور بحيث يقدم المحور الأول تقديما لمادة اللغة العربية، وقد تفرعت منه ثلاث نقاط وهي: غايات المادة في مرحلة التعليم الابتدائي، ثم مساهمة المادة في تحقيق الملمح الشامل، وطبيعة الموارد المجندة، أما المحور الثاني، فتضمن ملامح التخرج، عولج فيه ملمح التخرج من الطور الابتدائي، وملمح

التخرج من أطوار وسنوات التعلم الابتدائي، بينما المحور الثالث اشتمل على مخطط الموارد لبناء الكفاءات ضمن جداول توضيحية، فحين المحور الرابع تم فيه تقديم البرامج السنوية للسنوات الخمس، وأخيرا تضمن المحور الخامس كيفية وضع المنهاج حيز التنفيذ من خلال عنصرين تمثلا في توصيات تتعلق بوضع المنهاج حيز التطبيق، وتوصيات تتعلق بمدونة الوسائل التعليمية. هذا كان وصف مبسط لمحتوى أو فهرس منهاج اللغة العربية الجيل الثاني.

إن المتصفح لصفحات المنهاج يجد إن صح التعبير إشكالا في استقراء هذه المحاور؛ لأنها عرضت بشكل مقتضب قد يشوبه اللبس والغموض، ولتجنب ذلك استحدثت الوزارة الوصية وثيقتين بيداغوجيتين مرافقتين للمنهاج وهما: الوثيقة المرافقة للمنهاج وهي وثيقة بيداغوجية تبسط محتويات المنهاج وتسهب في شرح مصطلحاته وآليات استخدامه، ودليل استخدام الكتاب المدرسي يبين كيفية ترجمة محتوى المنهاج في الكتاب المدرسي، وكيفية تطبيقه على أرض الواقع، وبهذا الشكل يجد المعلم أو الباحث ضالته لفهم محتوى المنهاج.

في ظل معطيات المحور البيداغوجي كان لزاما علينا تقديم تحليل لمنهاج اللغة العربية للتعليم الابتدائي الصادر عن وزارة التربية الوطنية طبعة 2016م. ومن خلال قراءتنا لمنهج اللغة العربية، والوثيقة المرافقة له، ودليل الأستاذ، التمسنا الأبعاد الجوهرية التي يرتكز عليها المحور البيداغوجي في هيكلة المنهاج منصهرا مع المحاور الأخرى مشكلين بذلك الهيكل التنظيمي للمنهاج.

يكرس المنهاج مبادئ التعلم للنظرية البنائية "فالتعلم في ظل النظرية البنائية جاء ليحارب الخمول والإتكالية في الحصول على المعلومات، واعتمد على الطرائق النشطة التي تقوم على إقحام المتعلم في العملية التعليمية، وإشراكه فيها لبناء تعلماته بنفسه، لبيان اكتساباته الفكرية والمهارية، وتشجيعه على المبادرة، والإبداع، والابتكار، والعمل الجماعي."[22]أما النظرية البنائية الاجتماعية فتترجمها في المنهاج طبيعة الموارد المجندة؛ إذ " لم تعد المدرسة المصدر الوحيد للموارد التي يكتسبها المتعلّم، بل يستقيها أيضا من محيطه الاجتماعي، لا سيما من وسائل التواصل الحديثة. وعلى هذا الأساس، فهو يملك موارد شخصية والمهارات والقدرات، وموارد خارجية هي بمثابة روافد تسهم في بناء الكفاءات وتنميتها."[23]ولهذا الجانب موقع كبير في تنمية القدرات اللغوية لدى المتعلم.

كما يترجم المنهاج مبادئ المقاربة بالكفاءات؛ بحيث تتجلى في مجموعة متنوعة من الكفاءات كلها تصب في بناء الكفاءة اللغوية لمتعلم الابتدائي وهي كالتالي:[24]

- **الكفاءة الشاملة:** وهي هدف نسعى لتحقيقه خلال مرحلة أو طور أو سنة، تتعلق بمادة من المواد، وتتسم بالعموم.
- **الكفاءة الختامية:** وهي كفاءة تتعلق بميدان من ميادين المهيكلة للمادة خلال سنة واحدة.
- **مركبات الكفاءة:** وهي غاية الأهمية، تهدف إلى تفصيل الكفاءة الختامية حتى تصبح عملية أكثر في عملية التعلم...،توجد ثلاثة مركبات للكفاءة الختامية: مركبة خاصة بالجانب المعرفي، مركبة خاصة بتوظيف الموارد المعرفية، مركبة خاصة بالقيم والسلوكات.

- **الكفاءة العرضية أو الأفقية:** وهي كفاءة لا تتعلق بمادة بذاتها وإنما تتعلق بعدة مواد.

أما فيما يخص الوضعية الإدماجية فيركز عليها المنهاج من خلال وضعية تعلم الإدماج، تتمثل هذه الوضعية في توفير الفرصة للمتعلم لممارسة الكفاءة المستهدفة، وهي نشاط يقوم به المتعلم لاستغلال المعرف والمهارات المكتسبة مستعينا بموارده الذاتية ومكتسباته مجندا إيها بشكل متصل في وضعيات ذات دلالة، لابد أن يكون الإدماج حاضرا في كل مراحل التعلم.

يقدم المنهاج عملية التقويم في مستوياته الثلاث: التشخيصي، التكويني، التحصيلي، في المعالجة التربوية يتم اختيار شكل العلاج بشكل جماعي أو بشكل يراعي الفروقات الفردية لدى التلاميذ...وتظهر المعالجة البيداغوجية في عدة مستويات من خطط إجراء التعلم وهي:[25]

- المعالجة البيداغوجية بعد الوضعية التعلمية البسيطة.
- المعالجة البيداغوجية بعد وضعية تعلم الإدماج.
- المعالجة البيداغوجية بعد حل الوضعية المشكلة الانطلاقية.
- المعالجة البيداغوجية بعد نهاية الفصل الأول، ونهاية الفصل الثاني، بعد نتائج التقويم المرحلي الفصلي.

كما يولي المنهاج أهمية للمشاريع التربوية والتعليمية من خلال تطبيق آليات بيداغوجيا المشروع، بحيث تقدم للتلميذ عمل كتابي فردي أو جماعي يتم الاتفاق عليه بين الأستاذ والمتعلمين، وتجري مناقشته إنجازه داخل القسم.[26]

في ضوء ما سبق يقدم الجيل الثاني من المناهج مادة اللغة العربية في أربع ميادين: فهم المنطوق: يفهم المتعلم خطابات منطوقة تتوافق ومستواه الدراسي، التعبير الشفوي: يكتسب من خلاله المتعلم آليات التحاور والمناقشة ويقدم وجهة نظره حول الموضوعات، فهم المكتوب: تمكين المتعلم من فك الرموز اللغوية وقراءة النصوص، التعبير الكتابي والمشاريع تفسح المجال أمام المتعلم لدمج مكتسباته بإنتاج نصوص تعبر عن ذاته، وذات دلالة اجتماعية.من هذا المنطلق يركز المنهاج على التعبير بنوعيه عكس المناهج السابقة التي أهملته، لأنه المرآة التي تعكس المكتسبات اللغوية للمتعلم سواء في الجانب الشفوي التواصلي أو في جانب الإنتاج الغوية المكتوبة.

**الخاتمة:**

وفي الأخير يظل مجال التربية والتعليم من المجالات الاجتماعية التي تعول عليها المجتمعات في نقل قيمها ومبادئها للأجيال، من أجل الرقي بمجتمعاتها نحو التطور والتقدم، وعلى هذا الأساس يبقى باب التغير والإصلاح مفتوحا أمام الأنظمة التربوية فهي تعد ورشة ضخمة تحمل على عاتقها مسؤولية التغيرات، والإصلاحات التربوية التي تفرضها عليها متغيرات الحياة ومتطلباتها، من هذا المنطلق يمكننا أن نستنتج أهم نتائج هذه الدراسة الواردة في النقاط التالية:

- ✓ عملية بناء المناهج التربوية من أصعب واخطر العمليات التي تستوجب تخطيطا شاملا وكبيرا مع تضافر جهود مختلف التخصصات التي لها صلة بمجال التربية والتعليم، فالتغير حتمية ولابد منها في حياة المجتمعات ونجاحها مرهون بالتخطيط الجيد والمنهجية العلمية المتبعة للتغير.
- ✓ أهمية المحور البيداغوجي في هيكلة المناهج الجيل الثاني تكمن في العناصر الأساسية والشاملة التي يتضمنها هذا المحور، فهي تشكل كلا متكاملا يتمثل في الأسس النظرية لبناء تصورات حول اللغة، وأسس إجرائية بيداغوجية تتلخص في أساليب التقويم ووضعيات التعلم.
- ✓ لابد لمعلم مرحلة التعليم الابتدائي إدراك الأبعاد النظرية والإجرائية للمنهاج، وكيفية تطبيقها على أرض الواقع من أجل تحقيق الأهداف التربوية التي يسعى إليها.

ولا يفوتنا أن نشير إلى بعض الاقتراحات التالية:

- ✓ التكوين البيداغوجي الجيد للمعلم قبل وبعد ولوجه عملية التعليم.
- ✓ إشراك المعلم في الدورات العلمية المختلفة ليدلو بدلوه في أهم قضايا مهنته.
- ✓ خلق جسور معرفية وبحثية بين الباحثين الأكاديميين وأساتذة التعليم.
- ✓ تأليف معجم تربوي موحد يتجدد بتجدد المعطيات التربوية.

**قائمة المصادر والمراجع:**


- أبو بكر بن بوزيد، إصلاح التربية في الجزائر، دار القصبة، الجزائر،(د،ط)، 2009.
- الأخضر عواريب، إسماعيل الأعور،التقويم في المقاربي بالكفاءات، الملتقى الوطني الأول حول التكوين بالكفايات في التربية،ج1،ورقلة، 17-18 جانفي 2011.
- حسن البيلاوي، الإصلاح التربوي في العالم الثالث، علم الكتب، مصر، (د،ط) 1988.
- حسن زيتون، كمال عبد الحميد زيتون التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية،، دار عالم الكتب،2003.
- دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر،2018.
- الدليل المنهجي لإعداد المناهج، وثائق رسمية، اللجنة الوطنية لإعداد المناهج، طبعة 2016.
- صالح مُحَمَّد علي أبو جادو، علم النفس التربوي، دار المسيرة، الأردن، ط1، 1998.
- صلاح الدين محمود علام، القياس والتقويم التربوي والنفسي،دار الفكر العربي،القاهرة(د،ط)، 1999.
- عبد الرحمان عدس وآخرون، النظرية والتطبيقي علم النفس،دار الفكر، الأردن،ط4، 2008..

- عبد الرحمن علي الهاشمي، فائزة مُحَمَّد فخري العزاوي، دراسات في منهاج اللغة العربية وطرائق تدريسها دار الوراق، عمان، ط1، 2007.
- غريب العربي،التقويم التربوي (مفهومه، أنواعه،أدواته)، دار الغريب، الجزائر، (د،ط)،2007.
- فخري رشيد خضر، طرائق تدريس الطرائق الاجتماعية، دار المسيرة، الأردن، ط1، 2006.
- فؤاد مُحَمَّد موسى، علم مناهج التربية، دار الكلمة، مصر، ط2007،1.
- الكفايات واستراتجيات اكتسابها، عالم التربية، المغرب، ط1، 2001. غريب عبد الكريم،
- مُحَمَّد الدريج، الكفايات في التعليم،، دار النجاح، المغرب، 2003.
- مُحَمَّد بن يحيى زكريا، عياد مسعود، التدريس عن طريق المقاربة بالكفاءات المشاريع محل المشكلات، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم،الجزائر،2006.
- مُحَمَّد صابر سليم ومجموعة من المؤلفين، بناء المناهج وتخطيطها، دار الفكر، مصر، ط1، 2006.
- مُحَمَّد صالح حرثوبي، المدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى، الجزائر، ط2، 2002.
- المقاربة بالكفاءات كبيداغوجية إدماجية، المركز الوطني للوثائق التربوية،2005.
- وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، التعليم الابتدائي، منهاج اللغة العربية، طبعة 2016.

**الإحالات:**

[1] حسن البيلاوي، الإصلاح التربوي في العالم الثالث، علم الكتب، مصر، (د،ط) 1988، ص109

[2] ينظر: أبو بكر بن بوزيد، إصلاح التربية في الجزائر، دار القصبة، الجزائر،(د،ط)، 2009، ص23

[3] فؤاد مُحَمَّد موسى، علم مناهج التربية، دار الكلمة، مصر، ط2007،1، ص 23.

[4] المرجع نفسه، ص 23

عبد الرحمن علي الهاشمي، فائزة مُحَمَّد فخري العزاوي، دراسات في منهاج اللغة العربية وطرائق تدريسها دار الوراق، عمان، ط1، 2007، 144[5]

[6] مُحَمَّد صابر سليم ومجموعة من المؤلفين، بناء المناهج وتخطيطها، دار الفكر، مصر، ط1، 2006،ص 15.

[7] الدليل المنهجي لإعداد المناهج، وثائق رسمية، اللجنة الوطنية لإعداد المناهج، طبعة 2016، ص 6.

[8] دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر،2018، ص 8.

[9] دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص 9.

[10] حسن زيتون، كمال عبد الحميد زيتون التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية،، دار عالم الكتب،2003، ص 17

[11] ينظر: صالح مُحَمَّد علي أبو جادو، علم النفس التربوي، دار المسيرة، الأردن، ط1، 1998، ص116

[12] فخري رشيد خضر، طرائق تدريس الطرائق الاجتماعية، دار المسيرة، الأردن، ط1، 2006، ص 254

[13] مُحَمَّد صالح حرثوبي، المدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى، الجزائر، ط2، 2002، ص42

بتصرف: الأخضر عواريب، إسماعيل الأعور،التقويم في المقاربي بالكفاءات، الملتقى الوطني الأول حول التكوين بالكفايات في التربية،ج1،ورقلة، 17-18 جانفي 2011، ص ص 564،565.

[14]

[15] محمد الدريج، الكفايات في التعليم،، دار النجاح، المغرب، 2003،ص 16

[16] ينظر: غريب عبد الكريم الكفايات واستراتجيات اكتسابها، عالم التربية، المغرب، ط1، 2001، ص 197.

[17] المقاربة بالكفاءات كبيداغوجية إدماجية، المركز الوطني للوثائق التربوية،2005،ص12.

[18] محمد بن يحي زكريا، عياد مسعود، التدريس عن طريق المقاربة بالكفاءات المشاريع محل المشكلات، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم،الجزائر،2006،ص ص 119،120 .

[19] غريب العربي،التقويم التربوي (مفهومه، أنواعه،أدواته)، دار الغريب، الجزائر، (د،ط)،2007، ص53.

[20] عبد الرحمان عدس وآخرون، النظرية والتطبيقي علم النفس،دار الفكر، الأردن،ط4، 2008،ص253.

[21] ينظر:صلاح الدين محمود علام، القياس والتقويم التربوي والنفسي،دار الفكر العربي،القاهرة(د،ط)، 1999، ص40.

[22] دليل استخدام كتاب اللغة العربية لسنة الثالثة ابتدائي، 2018م، المدخل

[23] وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، التعليم الابتدائي، منهاج اللغة العربية، طبعة 2016، ص09.

[24] دليل استخدام كتاب اللغة العربية لسنة الثالثة ابتدائي، 2018م، ص13.

[25] المرجع نفسه: ص،ص 14،15.

[26] المرجع نفسه: ص 12.(بتصرف)